الكلمة القرآنية – الكوثر

The Quranic word - Al Kawthar

سيد أكبر سيد محمد[*1]، د. حسن سالم هبشان[2]

[1] **جامعة الشارقة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، الإمارات،** saidakbararab@gmail.com

[2] **جامعة الشارقة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، الإمارات،** hhabshan@sharjah.ac.ae

تاريخ الاستلام:2021/01/14 تاريخ القبول: 2021/04/18 تاريخ النشر: 2021/07/31

الملخص:

تهدف الدراسة إلى بيان أهمية التفسير المقارن، ومكانته عند علماء التفسير، والتعرُّف على أنواعه، وتسليط الضوء على أهميته والحاجة إليه في عصرنا الحالي، وأهمية تنزيل وتطبيق تلك القواعد في التفسير المقارن على سور القرآن، **فجاءت هذه الدراسة كنموذج عملي للتفسير المقارن، ومن خلالها تم عرض أقوال العلماء في كلمة الكوثر**، وعرض أدلتهم، ثم بيان القول الأقرب إلى الصواب في نظر الباحث، واعتمد الباحث على ترجيح القواعد التفسيرية المثبتة والمقررة في كتب علوم القرآن والأصول، وكان القول الخاص في معنى الكوثر هو الصحيح، من جانب الدليل ومن الجانب اللغوي العربي، ومن الجانب المنطقي العقلي.

وفي ثنايا البحث ظهرت أهمية التفريق بين نهر الكوثر والحوض، حيث إن القارئ قد يحصل له لبس بينهما، فسردت أقوال العلماء في هذا الشأن، وأثبت ما هو أقرب من حيث الأدلة ومعانيها.

واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي القائم على الاستقراء والتحليل والاستنباط، مع الاعتماد على المنهج المقارن عند إيراد المسائل الخلافية الفقهية، والمنهج الاستدلالي عند الحاجة إلى الترجيح وعرض الأدلة.

الكلمات المفتاحية: التفسير المقارن؛ حوض ونهر الكوثر؛ مناهج التفسير.

[*] **المؤلف المرسل**

المنارة للاستشارات

ww

Abstract:

Study guide to the features of comparative exegesis, the place of study in the interpretation guide, to identify its types, highlight its importance and need for it in our current time, and the importance of downloading those rules in comparative interpretation on the Qur'an, so this study came as a practical model for comparative interpretation, and a platform for sayings were presented Scholars in the word Al-Kawthar and presenting their evidence, then explaining the statement the statement closest to the correctness in the view of the researcher, and the researcher relied on the weighting of the established and established interpretative rules in the sciences of the Qur'an books and the fundamentals. .

In the folds of research, the result of the differentiation between Al-Kawthar and Al-Basin appeared, as the relative may have a relationship between them, and the sayings of scholars in this regard were narrated, and the closest in terms of their meanings was proven.

The study relied on the descriptive approach based on induction, analysis and deduction, with reliance on the comparative approach when reporting the disagreement, and the inferential approach when the need for weighting and presentation.

Keywords: Interpretation; Comparative; Al Kawthar Basin and River; Interpretation methods .

مقدمة:

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله المبعوث بالكتاب المبين، أنزله الله لنقرأه تدبرا ونتأمله تبصرا ونسعد به تذكرا، ونحمله على أحسن وجوهه ومعانيه.

فلما كان كمال الإنسان إنما هو بالعلم النافع والعمل الصالح كان حقيقيا بالإنسان أن ينفق ساعات عمره؛ بل أنفاسه فيما ينال به المطالب العالية، ويخلص به من الخسران المبين وليس ذلك إلا بالإقبال على القرآن، وتفهمه، وتدبره، واستخراج كنوزه، وإثارة دفائنه وصرف العناية إليه،

المنارة للاستشارات
ww

والعكوف بهمة عليه.

وتدبر القرآن وتعقله هو المقصود بإنزاله لا مجرد تلاوته بلا فهم ولا تدبر فليس شيء أنفع للعبد في معاشه ومعاده وأقرب إلى نجاته من تدبر القرآن وإطالة التأمل له، ومن إعجاز القرآن وحفظه أن وجدت قواعد وأصول ومبادئ للقرآن تحدث عنها العلماء.

وقد تنوعت طرق الوصول إلى فهم كتاب الله تعالى وبيان مراده، من الآيات البينات، ومع تطور مناهج البحث العلمي، تنوعت المناهج في التفسير، كالتفسير التحليلي، والتفسير الإجمالي، والتفسير الموضوعي، ثم التفسير المقارن باعتباره لوناً من ألوان التفسير المعاصر، وقد اعتنى به علماؤنا في هذا الوقت، وسعوا لوضع الأصول والقواعد والضوابط لهذا النوع من التفسير.

والتفسير المقارن تفسير متميز لمن يريد بحق الوصول إلى الصواب، وذلك بالنظر إلى ما وصل إليه علماؤنا وورثوه لنا من العلم الغزير في أبواب تفسير كتاب الله عز وجل، وهم السابقون في هذا الميدان ولهم الفضل علينا بعد الله سبحانه ولا يخفى هذا على القارئ فضلا عن طالب العلم الذي يريد السير على نهجهم، وقطف الثمار من بستان علومهم.

وفي هذا البحث سنحاول تطبيق القواعد التفسيرية وأصول التأويل على سورة الكوثر، على أول آية من آياتها، ثم نرجح القول الذي يظهر منه أنه موافق للقواعد والأصول، وهذه سورة البشارة للنبي صلى الله عليه وسلم، والتي استبشر بها وضحك عند نزولها.

أسباب اختيار الموضوع:

1- الرغبة في تنزيل قواعد التفسير المقارن على النص القرآني، ففيه الدربة والتمكن على القدرة من الاستنباط، ومعرفة سبب الخلاف، وتوجيه الأقوال، ومعرفة نوع الخلاف، وعرض أدلة الفرق المختلفة، ومعرفة مناهجهم في الاستدلال، ثم تطبيق قواعد الترجيح بعد عرض كل ذلك، وهذا هو السبب الرئيسي الذي جعلني اختار هذا الموضوع.

2- ارتباط الموضوع بالقواعد والأصول القرآنية التي تنوعت بين علوم القرآن، وأصول الفقه، واللغة العربية ومن هنا يمكن لنا الاطلاع على كم كبير من مصادر مهمة في فنون مختلفة.

المنارة للاستشارات
ww

3- الرغبة في إتقان التخصص والاهتمام بالقواعد التفسيرية والدلالات القرآنية، وطول المصاحبة في هذا الفن؛ مما يجعل المرء أكثر رسوخاً وضبطا له.

أهداف الدراسة:

1. بيان مفهوم التفسير المقارن وأهميته.
2. الوصول إلى نتيجة وترجيح لتفسير لفظة (**الكوثر**) بعد الالتزام بمنهج علمي والسير على خطواته، من حيث تطبيق المنهج عمليا، في هذا النوع من التفسير، ثم التوصل إلى نتيجة بعد بذل الجهد وما في الوسع لإصابة الحق.
3. التفريق بين الحوض ونهر الكوثر من خلال الأدلة الواردة في الموضوعين.

أهمية الدراسة:

1- الموضوع متعلق بكتاب الله تعالى وتنبع أهمية البحث من أهمية موضوعه.

2- الأهمية الكبرى لعلم قواعد التفسير في بيان عظمة القرآن الكريم والإعانة على تدبره عن طريق قواعد التفسير المعتبرة التي تضبط المنهج الصحيح.

3- تكمن الأهمية أيضا من خلال تسليط الضوء على المنهج المقارن في التفسير، حيث إنه يساعد على بيان الراجح من الأقوال وأقربها إلى الصواب.

4- مكانة سورة الكوثر.

5- أهمية الكوثر والحوض في عقيدتنا الإسلامية.

منهجية البحث: سأتّبع في بحثي على المنهج الوصفي القائم على الاستقراء والتحليل والمقارن والاستنباط على النحو الآتي:

- ذكر اللفظة وأبين فيها من خلاف وأقوال.
- عرض أدلة الفريقين.
- مناقشة الأدلة.
- بيان سبب الخلاف وبيان ما اعتمد عليه المفسر في اختياره للقول.

المنارة للاستشارات
ww

- الترجيح للقول الأقرب إلى الصواب وفق القواعد التفسيرية، وقواعد المنهج المقارن.
- عزو الآيات إلى مواضعها من المصحف الشريف معتمدا على مصحف المدينة بذكر اسم السورة ورقم الآية.
- بيان معاني الكلمات المبهمة الغريبة وضبط الكلمات المشكلة بالحركات الإعرابية.
- تخريج الأحاديث النبوية الواردة في ثنايا البحث من كتب الأحاديث المشهورة، وبيان درجتها من حيث الصحة وعدمها إذا كانت في غير الصحيحين.

خطة البحث:

المبحث الأول: التفسير المقارن مفهومه ونشأته وألوانه وأهميته:

المطلب الأول: التفسير المقارن لغة واصطلاحا:

المطلب الثاني: نشأة التفسير المقارن:

المطلب الثالث: أهمية التفسير المقارن وألوانه:

المبحث الثاني: صفات سورة الكوثر وفضلها وتطبيق المنهج المقارن على الآية الأولى منها:

المطلب الأول: سمات السورة وسبب نزولها:

المطلب الثاني: فضائل السورة:

المطب الثالث: تطبيق المنهج المقارن على أول آية من سورة الكوثر:

خاتمة

المنارة للاستشارات
ww

المبحث الأول: التفسير المقارن مفهومه ونشأته وألوانه وأهميته:

المطلب الأول: التفسير المقارن لغة واصطلاحا:

الفرع الأول: التفسير المقارن في اللغة:

أولاً: التفسير لغة:

الفاء والسين والراء كلمة واحدة تدل على بيان شيء وإيضاحه، من ذلك الفسر، يقال: فسرت الشيء وفسرته. والفسر والتفسرة: نظر الطبيب إلى الماء وحكمه فيه [1].

والفسر: كشف المغطى، والتفسير كشف المراد عن اللفظ المشكل، والتأويل: رد أحد المحتملين إلى ما يطابق الظاهر. واستفسرته كذا، أي: سألته أن يفسره لي[2].

والفسر: نظر الطبيب إلى الماء، وكذلك التفسرة؛ قال الجوهري: "وأظنه مولدا، وقيل: التفسرة البول الذي يستدل به على المرض وينظر فيه الأطباء يستدلون بلونه على علة العليل، وكل شيء يعرف به تفسير الشيء ومعناه، فهو تفسرته"[3].

وخلاصة المعاني المتقدمة تدور حول فلك واحد، وهو: الكشف والبيان، قال سبحانه: ﴿ وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴿٣٣﴾ ﴾ [الفرقان: 33].

ثانياً: المقارن لغة:

المقارنة في اللغة: "من "قَرَن" ويراد به الجمع والوصل، يقال: قرنت الشيء بالشيء إذا وصلته به، والقرين المصاحبة وقارنته قراناً: صاحبته و(قرن) بين الحج والعمرة يقرن بالضم والكسر (قِرانا) أي جمع بينهما[4]، و(قرن) الشيء بالشيء وصله به، و(قرَّنت) الأسارى في الحبال شدد للكثرة قال الله: ﴿ مُّقَرَّنِينَ فِي ٱلْأَصْفَادِ ﴿٤٩﴾ ﴾[إبراهيم: 49]، و(اقترن) الشيء بغيره. و(قارنته قرانا) صاحبته، ومنه (قران) الكواكب"[5].

ويمكن تلخيص ما سبق أن المقارنة في اللغة الجمع والوصل والمصاحبة والمرافقة، وهو قرن الشيء بالشيء ومساواته به وهذا المعنى هو الأقرب إلى معنى التفسير المقارن.

المنارة للاستشارات

الفرع الثاني: التفسير المقارن اصطلاحاً:

أولاً: التفسير في الاصطلاح:

تعددت التعريفات للتفسير من الناحية الاصطلاحية، فمن ذلك:

قال الزرقاني: "علم يبحث فيه عن القرآن الكريم من حيث دلالته على مراد الله تعالى، بقدر الطاقة البشرية"[6].

وللزركشي تعريف موسع قال: "التفسير علم يعرف به فهم كتاب الله المنزل على نبيه محمد ﷺ، وبيان معانيه واستخراج أحكامه وحكمه، واستمداد ذلك من علم اللغة والنحو والتصريف وعلم البيان وأصول الفقه والقراءات ويحتاج لمعرفة أسباب النزول والناسخ والمنسوخ"[7].

ولأبي حيان تعريف أوسع مما تقدم بين فيه أهمية التفسير ثم سرد جل مباحث علوم القرآن إذ إن المراد منها بيان المعاني التي يمكن للمفسر الوصول إلى المعنى من خلالها[8].

وتعريف الزرقاني أرجح؛ لأن الغرض من التفسير فهم القرآن الكريم، فيدخل فيه استخراج الحِكم والأحكام، ولأن المراد من التعريف ذكر أهم الأوصاف الحقيقة والتي تعرف بذات الشيء، ولا يستحسن في التعريفات التطويل وذكر كل تفاصيل المعرَّف، وإنما كان التعريف هذا هو الراجح؛ لأنه توافر فيه أمران:

الأول: جانب الهداية؛ حيث أن هدف التفسير الوقوف على مراد الله تعالى من رسالته التي أنزلها هداية للناس.

والثاني: أن التفسير بقدر الطاقة البشرية؛ إذا لا يمكن لأحد غير النبي ﷺ الكشف عن مراد الله تعالى تماما، ولذلك رجح كثير من العلماء هذا التعريف.

ثانياً: التفسير المقارن في الاصطلاح:

لم يكن عند المفسرين الأوائل والمصنفين في علوم القرآن السابقين اصطلاح التفسير المقارن معروفاً، إلا ما وجد عند المعاصرين من الاجتهاد لبيان المعنى الاصطلاحي لهذا اللون من التفسير، وتكلموا عن ضوابطه وأصوله العلمية ومنهج البحث فيه.

المنارة للاستشارات
ww

وما وقفت عليه من البحوث والمؤلفات التي تناولت بيان التعريف الاصطلاحي للتفسير المقارن أذكره هاهنا حتى نقف على المراد والغرض بالتفسير المقارن:

قال الدكتور أحمد الكومي: "التفسير المقارن: هو بيان الآيات القرآنية على ما كتبه جمع من المفسرين بموازنة آرائهم والمقارنة بين مختلف اتجاهاتهم، والبحث عما عساه يكون من التوفيق بين ما ظاهره مختلف من آيات القرآن والأحاديث، وما يكون ذلك مؤتلفا أو مختلفا من الكتب السماوية الأخرى، في ضوء قراءة هذا التفسير وشرحه"[9].

وقال الدكتور فهد الرومي: "وهو الذي يعمد المفسر فيه إلى الآية أو الآيات فيجمع ما حول موضوعها من نصوص سواء كانت نصوصا قرآنية أخرى، أو نصوصا نبوية (أحاديث)، أو للصحابة، أو للتابعين، أو للمفسرين، أو الكتب السماوية الأخرى، ثم يقارن بين هذه النصوص، ويوازن بين الآراء، ويستعرض الأدلة، ويبين الراجح وينقض المرجوح[10].

ويقول مصطفى المشني: "هو التفسير الذي يُعنى بالموازنة بين آراء المفسرين وأقوالهم في معاني الآيات القرآنية وموضوعاتها ودلالاتها، والمقارنة بين المفسرين في ضوء تباين ثقافاتهم وفنونهم ومعارفهم، واختلاف مناهجهم وتعدد اتجاهاتهم وطرائقهم في التفسير، ومناقشة ذلك ضمن منهجية علمية موضوعية، ثم اعتماد الرأي الراجح استنادا إلى الأدلة المعتبرة في الترجيح"[11].

ثم سرد المشني تعريفا آخر مختصرا فقال: "ويمكننا القول: هو الموازنة بين آراء المفسرين في بيان الآيات القرآنية والمقارنة بين مناهجهم ومناقشة ذلك وفق منهجية علمية موضوعية"[12].

وهناك تعريفات أخرى للباحثين في التفسير المقارن، ولكن ما ذكرته من التعريفات للتفسير المقارن رأيت أنها الأقرب والأشمل مع ملاحظات بسيطة على كل تعريف.

المنارة للاستشارات
ww

المطلب الثاني: نشأة التفسير المقارن:

التفسير المقارن من حيث شروطه ومنهجه جديد في هذا العصر، كالحال في التفسير الموضوعي، ولكن جذوره وُجِدت في عصر النبوة مع نزول القرآن الكريم، وتطور كما في المراحل الآتية:

الفرع الأول: التفسير المقارن في عصر النبوة:

عصر النبوة هو عصر التأسيس لكثير من علوم الإسلامي، حيث نجد لها في هذا العصر جذورا تشير وتأسس لهذه العلوم، مثل علوم القرآن والحديث والفقه.

حيث كان النبي ﷺ هو المفسر الأول للقرآن الكريم، كما كان طبيعياً أن يفهم أصحاب رضي الله عنهم القرآن في جملته، أي بالنسبة لظاهره، أما فهمه تفصيلاً، ومعرفة دقائق باطنه، بحيث لا يغيب عنهم شاردة ولا واردة، فهذا غير ميسور لهم بمجرد معرفتهم للغة القرآن، بل لا بد لهم من البحث والنظر والرجوع إلى النبي ﷺ فيما يشكل عليهم فهمه؛ وذلك لأن القرآن فيه المجمل، والمشكل، والمتشابه، وغير ذلك مما لا بد في معرفته لأمور أُخرى يُرجعَ إليها.

ومثال ذلك اجتهادات بعض الصحابة في فهم الآيات حسب مواقفهم وضروريات حياتهم، كما اجتهد أو نقول فسر عمرو بن العاص ﷺ في سرية ذات السلاسل[13]؛ لما احتلم في ليلة باردة شديدة البرد، وخاف من الهلاك فتيمم، ثم صلى بأصحابه ولما رجع من سفره قدم إلى رسول الله ﷺ، وذكر ما حصل، فقال له ﷺ: "«يا عمرو صليت بأصحابك وأنت جنب» قال: قلت: يا رسول الله، إني احتلمت في ليلة باردة شديدة البرد، فأشفقت إن اغتسلت أن أهلك، فذكرت قول الله عز وجل {وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا}[النساء:29]، فتيممت ثم صليت، فضحك رسول الله ﷺ ولم يقل شيئا"[14][15]، موضع الشاهد في هذه القصة، أن الصحابي اجتهد في تفسير الآية، ثم عرض تفسيره على المفسر الأول النبي ﷺ فأقره على ذلك ولم ينكر عليه.

وفي هذه المرحلة لم تبرز صورة واضحة للمقارنة في التفسير، إلا أنه كانت هناك إشارات وتأصيل للتفسير المقارن.

المنارة للاستشارات
ww

الفرع الثاني: التفسير المقارن في عصر الصحابة رضي الله عنهم:

والمراد من عصرهم، هو ما بعد وفاة الحبيب رسول الله ﷺ، إلى وفاة آخر تلميذ للمدرسة النبوية رضي الله عنهم أجمعين، ولم يكونوا الصحابة في درجة واحدة في فهم معاني القرآن، بل تتفاوت مراتبهم، ويشكل على بعضهم ما يظهر للبعض الآخر منهم، وهذا يرجع إلى تفاوتهم في القوة العقلية، وتفاوتهم في معرفة ما أحاطت بالقرآن من ظروف وملابسات،

ومن نماذج هذه المرحلة ما أخرجه الإمام البخاري بسنده في صحيحه عن عطاء قال: كان ابن عباس ﷺ يقول: إذا طاف بالبيت فقد حل، فقلت: من أين؟ قال: هذا ابن عباس قال: من قول الله تعالى: ﴿ لَكُمْ فِيهَا مَنَٰفِعُ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى ثُمَّ مَحِلُّهَآ إِلَى ٱلۡبَيۡتِ ٱلۡعَتِيقِ ٣٣ ﴾[الحج: 33]، ومن «أمر النبي ﷺ أصحابه أن يحلوا في حجة الوداع»، قلت: إنما كان ذلك بعد المعرف قال: كان ابن عباس: «يراه قبل وبعد»[16]، قال البيهقي[17] قد قررنا إن صح الحج كان خاصا بهم فلا يقوى الاستدلال وقد أنكرت عائشة ذلك وحكت فعل النبي ﷺ أخرجاه في الصحيحين عن عروة عن عائشة وأنكره عليه ابن عمر أيضا أخرجه مسلم عن وبرة قال كنت جالساً عند ابن عمر فجاءه رجل، فقال: أيصلح أن أطوف بالبيت قبل أن آتي الموقف، فقال: نعم، قال: فإن ابن عباس يقول: لا تطف بالبيت حتى تأتي الموقف، فقال ابن عمر قد حج رسول الله ﷺ وطاف بالبيت قبل أن يأتي الموقف: فقال ابن عمر: قد حج رسول الله ﷺ وطاف بالبيت قبل أن يأتي الموقف، فبقول رسول الله ﷺ أحق أن تأخذ أو بقول ابن عباس إن كنت صادقا[18].

الفرع الثالث: التفسير المقارن في عصر التابعين:

تنتهي المرحلة الأولى للتفسير بانصرام عهد الصحابة، وتبدأ المرحلة الثانية للتفسير من عصر التابعين الذين تتلمذوا على الصحابة فتلقوا غالب علومهم عنهم. فسلكوا منهجهم في كل شيء عن نظر واجتهاد وفهم لا عن تقليد، فإنهم اقتفوا أثرهم في تعرف علل الأحكام والمصالح التي تهدف إليها.

المنارة للاستشارات

وقد اعتمد هؤلاء المفسِّرون في فهمهم لكتاب الله تعالى على ما جاء في الكتاب نفسه، وعلى ما رووه عن الصحابة عن رسول الله ﷺ، وعلى ما رووه عن الصحابة من تفسيرهم أنفسهم، وعلى ما أخذوه من أهل الكتاب مما جاء في كتبهم، وعلى ما يفتح الله به عليهم من طريق الاجتهاد والنظر في كتاب الله تعالى.

ومثال ذلك جاء في تفسير ابن كثير في قول الله: ﴿ وَأَشْهِدُوٓاْ إِذَا تَبَايَعْتُمْ ﴾[البقرة:282]، يعني: "أشهدوا على حقكم إذا كان فيه أجل أو لم يكن، فأشهدوا على حقكم على كل حال. قال: وروي عن جابر بن زيد، ومجاهد، وعطاء، والضحاك، نحو ذلك، وقال الشعبي والحسن: هذا الأمر منسوخ بقوله: ﴿ وَإِن كُنتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُواْ كَاتِبًا فَرِهَٰنٌ مَّقْبُوضَةٌ ۖ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ أَمَٰنَتَهُۥ وَلْيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ ۗ وَلَا تَكْتُمُواْ ٱلشَّهَٰدَةَ ۚ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُۥٓ ءَاثِمٌ قَلْبُهُۥ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٢٨٣﴾ ﴾ [البقرة:283]، وهذا الأمر محمول عند الجمهور على الإرشاد والندب، لا على الوجوب"[19].

وهذه المرحلة شهدت اختلافا أكبر بين التابعين في التفسير، ولكن لم تتميز مناهجهم ولم تتعدد بشكل عام، ولم يتبلور في هذه المرحلة المنهج الخاص بالتفسير المقارن، وإن بدت ملامحه أكثر ظهورا مما سبق.

الفرع الرابع: التفسير المقارن في عصر التدوين:

تبدأ هذه المرحلة من بداية ظهور تدوين العلوم، وذلك في أواخر عهد بني أمية (132هـ)، وأول عهد العباسيين (132هـ)[20].

بدأت مرحلة التدوين عمومًا – والتي يؤرَّخ لها عادة مع بداية النصف الثاني من القرن الهجري الثاني– مع بدء تدوين الحديث، وكان التفسير يدوَّن ضمن كتب الحديث، إذ كان يُفرد له باب مستقل ضمن الأبواب التي تشتمل عليها المدونات الحديثية.

فلقد كان التفسير في بدايته عن طريق الرواية، فروى الصحابة ما سمعوه وتلقوه عن النبي ﷺ، وروى التابعون أيضاً ما سمعوه وتلقوه عن أصحاب النبي ﷺ، وظل الحال كذلك مستمراً، حتى بدأ تدوين علوم الحديث في أواخر القرن الهجري الأول عندما أمر الخليفة الراشد عمر بن عبد

المنارة للاستشارات
ww

العزيز رحمه الله بجمع أحاديث النبي ﷺ بمختلف موضوعاتها وأبوابها، فجمع معها التفسير كباب من أبواب الحديث فكانت هذه بداية تدوين التفسير مع السنة.

وذهب ابن حجر في (مقدمة فتح الباري) إلى أن تدوين الآثار وتبويب الأخبار قد حصل في أواخر عصر التابعين بعد أن انتشر العلماء في الأمصار، وكثر الابتداع من الخوارج والروافض ومنكري الأقدار، حيث أراد العلماء تقييد الأمر بقوانين تمنع الابتداع والفرق الجديدة فكان لابد من التدوين[21].

وبعد ذلك دُوِّن التفسير مستقلاً في كتب خاصة به، جمع فيها المفسرون ما رُوي عن الرسول ﷺ والصحابة والتابعين مرتبًا حسب ترتيب المصحف، فأصبح علماً قائماً بنفسه، فوضعوا تفسيراً لكل آية من القرآن، ورُتِّب ذلك على حسب ترتب المصحف.

وتم ذلك على أيدي طائفة من العلماء منهم ابن ماجه (ت273هـ)، وابن جرير الطبري (ت 310هـ) وأبو بكر بن المنذر النيسابوري (ت318هـ)، وابن أبي حاتم (ت327هـ). وأبو بكر النقاش (ت: 351هـ)[22]، وأبو الشيخ بن أبي حبان (ت369هـ) والحاكم (ت405هـ) وأبو بكر بن مردويه (ت410هـ) وغيرهم من أئمة هذا الشأن، وكل هذه التفاسير مروية بالإسناد إلى رسول الله ﷺ أو الصحابة، وليس فيها شيء من التفسير غير المأثور. وبعد تدوين كثير من العلوم وانتشارها؛ كعلم الكلام، وعلوم العربية، وعلم الفلسفة، بدأ التفسير ينحو منحى جديدًا، إذ دخل في مرحلة التفسير العقلي، التي بدأت بترجيح بعض الأقوال على بعض، اعتمادًا على اللغة العربية، والسياقات القرآنية، واتخذ هذا المنحا من التفسير أشكالاً مختلفة ما بين مقبول ومرفوض.

وهذه خطوة للتفسير هي أوسع الخُطا وأفسحها، وامتدت من العصر العباسي إلى يومنا هذا، فبعد أن كان تدوين التفسير مقصوراً على رواية ما نُقِل عن سَلَف هذه الأمة، تجاوز بهذه الخطوة الواسعة إلى تدوين تفسير اختلط فيه الفهم العقلي بالتفسير النقلي، وكان ذلك على تدرج ملحوظ في ذلك[23].

المنارة للاستشارات
ww

وهذه المرحلة تعد نقلة نوعية في تطور التفسير المقارن، إذ ظهرت المناهج المختلفة للتفسير، وصار كل مفسر يعرض آراءه ويناقش غيره، والأمثلة على ذلك ظاهرة؛ ومنها ما كان يقوم به ابن جرير الطبري في الترجيح بين الأقوال، ومنها تعقيبات أبي حيان على ابن عطية.

ويتميز العصر الحاضر بالجانبي النظري التأصيلي لمنهج التفسير المقارن، مع استمرار الجانب التطبيقي الذي ظهرت أول ملامحه في عهد المفسر الأول سيدنا رسول الله ﷺ[24].

وكما أشرت إليه سابقا أن الكتابة في التفسير المقارن بصورتها التطبيقية وُجدت مع تدوين التفسير، ومثاله ابن جرير –رحمه الله – حيث كان يذكر الأقوال ويرجح بينها، ثم تطور التأليف من بعده ونما وازدهر مع ظهور المناهج المتعددة في التفسير، ومع مرور الزمن فإن عرض المفسرين للأقوال المختلفة والترجيح بينها زاد بشكل يلاحظ فيه عرض الأدلة ومناقشتها والموازنة بين الأقوال بشكل أعمق.

أما الكتابة التأصيلية وبيان المنهج العلمي في التفسيير المقارن فلم يظهر إلا من زمن ليس ببعيد ولذلك لم يتطرق بعض العلماء للتفسير المقارن أو تعريفه في أثناء كتاباتهم، كالدكتور أحمد الكومي والدكتور محمد القاسم في كتابهما: التفسير الموضوعي، والدكتور الفرماوي في: البداية في التفسير الموضوعي، والدكتور أحمد جمال العمري في: دراسات في التفسير الموضوعي، والدكتور مصطفى مسلم: مباحث في التفسير الموضوعي، وغيرهم من العلماء في عصرنا.

ثم أفرد بعد ذلك بعض الباحثين والعلماء التفسير المقارن بتصانيف مستقلة، ونشرت البحوث والرسائل الجامعية التي كتبت في التفسير المقارن. كالبحث المنشور لـ أ.د. مصطفى إبراهيم المشني حفظه الله، في مجلة الشريعة والقانون، الجامعة الأردنية، العدد 26، ربيع الأول 1427هـ، إبريل 2006م. عنوانه: التفسير المقارن دراسة تأصيلية، ورسالة دكتوراه، للدكتور محمود العاني تحت عنوان: "التفسير المقارن دراسة تأصيلية تطبيقية" في جامعة بغداد، إشراف أ. د. عبدالقادر القيسي، 1434هـ، 2013م. ورسالة الدكتورة روضة فرعون بعنوان: التفسير المقارن دراسة نظرية وتطبيقية على سورة الفاتحة. إشراف:أ.د. شحادة حميدي العمري.

المنارة للاستشارات
ww

المطلب الثالث: أهمية التفسير المقارن وألوانه:

الفرع الأول: أهمية التفسير المقارن: تعود أهمية التفسير المقارن إلى:

1. إصابة الحق ورفع الالتباس.
2. دفع الشبهات، والوقوف على الآراء المتعددة والتمييز بين راجحها من مرجوحها، وذلك بالنظر في الأدلة الواردة فيها وبيان صحيحها من ضعيفها.
3. إثراء لمكتبة العلوم القرآن، وتكوينا لملكة التفسير، والموازنة بين أقوال أهله.
4. التدريب على القواعد النظرية التي درسها الباحث في الكتب.
5. تنمية الملكة الاستنباطية من الخلال التأمل والنظر في الأقوال والأدلة.

الفرع الثاني: ألوان التفسير المقارن:

أولاً: المقارنة التحليلة:

والغرض من الموازنة بين مفسرين أو أكثر في نص قرآني أو غيرها يجمعها موضوع واحد، وتقتضي الكشف عن المعاني وبيان ما يحتمله هذه النصوص، مثل الآثار واللغة والنحو والقراءات، وأسباب النزول والإشارات وغيرها مما يحمله النص القرآني، من مفردات التفسير التفصيلي، ويمكن المقارنة في التفسير المقارن التحليلي على طريقتين:

الأولى: المقارنة بين المفسرين في تفسير الألفاظ والجمل وسائر مفردات التفسير.

والثانية: المقارنة بين المفسرين في الموضوعات[25].

ثانيا: المقارنة في المناهج والاتجاهات[26]:

الفقرة الأولى: المقارنة في المناهج:

الموازنة في المناهج تقتضي المقارنة في الأصول والمرتكزات التي قامت عليها مناهج المفسرين على وجه العموم والإجمال، وهو بيان المنهج المؤلف عن كيفية تعامله مع الأصول العامة من لغة ومناسبات ومأثور وقراءات ونحو وبلاغة، وعناية بالفقه وأصوله، وبيان موقفه من الإسرائيليات ومسائل العقيدة وعلوم القرآن وغيرها.

المنارة للاستشارات
ww

الفقرة الثانية: المقارنة في الاتجاهات:

وذلك لأن كل مفسر محكوم بفكرة عامة ومبادئ وأفكار، تحقق غايته من تفسيره. وفي ضوء ذلك فإن أصول منهجه ومفرداته من لغة ومأثور ونحو وبلاغة وغيرها، تعد الوسيلة لتحقيق غايته، والطريق إلى إثباته فكره ونصرت مذهبه. وهذا الاتجاه – فكري– غالبا ما يطلق على النزعة العقدية، فيقال الإتجاه السلفي، والاعتزالي، والصوفي، والفلسفي، ويضاف على ذلك الفن الذي تقدم فيه المفسر وتبحر فيه مثل: الاتجاه اللغوي، والاتجاه الأثري، والفقهي، وغير ذلك[27][28].

المبحث الثاني: صفات سورة الكوثر وفضلها وتطبيق المنهج المقارن على الآية الأولى منها:

المطلب الأول: سمات السورة وسبب نزولها:

الفرع الأول: اسم السورة:

- اسم السورة المشهور عند العلماء كافة: (**الكوثر**)[29].
- ويطلق عليها كثير من العلماء اسم: سورة (**إنا أعطيناك الكوثر**)[30].
- والبعض قد يكتفي ب (**إنا أعطيناك**) ولا يذكر الكوثر[31].
- ومن أسمائها: (**سورة النحر**)[32].

الفرع الثاني: مكية ومدنية السورة:

اختلف العلماء في سورة الكوثر هل هي مكية أو مدنية على قولين:

القول الأول: سورة الكوثر مكية: وهو قول جمهور العلماء[33].

واستدلوا بقصة أبي جهل –وقيل غيره[34]– عندما قال: إن النبي ﷺ أبتر[35]، وظاهر قوله سبحانه إن شانئك هو الأبتر أنها مكية، كما ذكر ذلك ابن عاشور[36].

القول الثاني: سورة الكوثر مدنية:

وهو قول الحسن وقتادة ومجاهد وعكرمة[37]، واستدلوا بحديث أنس رضي الله عنه، قال: بينا رسول الله ﷺ ذات يوم بين أظهرنا إذ أغفى إغفاءة ثم رفع رأسه متبسما، فقلنا: ما أضحكك يا رسول الله قال: «**أنزلت عليّ آنفا سورة**» فقرأ: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ۝١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنۡحَرۡ ۝٢ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلۡأَبۡتَرُ ۝٣ ﴾ [الكوثر: 2] ثم قال: «أتدرون ما الكوثر؟» فقلنا

المنارة للاستشارات
ww

الله ورسوله أعلم، قال: "فإنه نهر وعدنيه ربي عز وجل، عليه خير كثير، هو حوض ترد عليه أمتي يوم القيامة، آنيته عدد النجوم، فيختلج العبد منهم، فأقول: رب، إنه من أمتي فيقول: ما تدري ما أحدثت بعدك "زاد ابن حجر، في حديثه: بين أظهرنا في المسجد. وقال: «ما أحدث بعدك»[38]، وأنس بن مالك أسلم في بداية الهجرة، فالسورة نزلت في وقت قريب في المدينة بعد تلك الرؤيا، وقول أنس بين أظهرنا أي حال وجوده، ويؤيد هذا أن قوله سبحانه وتعالى: فصل لربك وانحر تشير إلى الأضحى، وهو من الأحكام التي شرعت في المدينة[39]، وهذا القول هو الأظهر والله أعلم.

الفرع الثالث: سبب النزول:

اختلفت الروايات كما سبق في هل سورة الكوثر مكية أو مدنية، وتعدد الروايات سببت الخلاف في سبب نزولها، وعلى هذا فقد قيل: إن سبب نزولها وعد من الله لنبيه ﷺ بالكوثر كما في حديث أنس، وقيل: ردا على من ادعى أن النبي ﷺ أبتر لا ولد له، وتفصيل ذلك كما يلي:

السبب الأول: من خلال الروايات السابقة فإن قلنا: إن السورة مدنية فقد أنزلها الله وعدا لنبيه ﷺ، وجزاءً له على ما قدم للعالمين، وتنشيطا له وتحفيزا، فإن كان النبي ﷺ حُرِم من الولد في الدنيا، فإن الله كافأه ذكرا ومنزلة وشرفاً في الدنيا، ونهرا كوثرا وخيرا عظيما في الآخرة، ويدل على هذا ما جاء في حديث أنس سابق الذكر قال النبي ﷺ: قال: "**فإنه نهر وعدنيه ربي عز وجل**، عليه خير كثير، هو حوض ترد عليه أمتي يوم القيامة، آنيته عدد النجوم، ... الحديث»[40].

السبب الثاني: وقيل: إنها نزلت في مكة بسبب قول المشركين للنبي ﷺإنه أبتر، كما جاء عند النسائي وغيره بسنده قال: عن ابن عباس، قال: "لما قدم كعب بن الأشرف مكة، قالت له قريش: أنت خير أهل المدينة وسيدهم، قال: نعم، قالوا: ألا ترى إلى هذا المنبتر من قومه، يزعم أنه خير منا، ونحن – يعني: أهل الحجيج، وأهل السدانة – قال: أنتم خير منه، فنزلت ﴿ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ۝٣﴾[الكوثر: 3]، ونزلت: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ يُؤْمِنُونَ بِٱلْجِبْتِ وَٱلطَّٰغُوتِ﴾ [النساء: 51]، إلى قوله: {فلن تجد له نصيرا} [النساء: 52][41].

المنارة للاستشارات

الفرع الرابع: عدد آيات السورة وترتيب السورة في المصحف:

عدد آيات السورة ثلاث آيات، وهي التي تحدى الله بها المشركين وغيرهم إلى قيام الساعة أن يأتوا بسورة مثلها وأنى لهم ذلك، "وهي أقصر سور القرآن عدد كلمات وعدد حروف، وأما في عدد الآيات فسورة العصر وسورة النصر مثلها ولكن كلماتهما أكثر"[42]، وترتيبها في القرآن الكريم (108) بين سوره البالغة (114) سورة، وتتكون من عشر كلماتٍ واثنين وأربعين حرفاً، وفي ترتيب القرآن الكريم تقع بعد سورة الماعون، وقبل سورة الكافرون، وهي السورة الخامسة عشر من حيث النزول، عند من يرجح أنها مكية، فقد نزلت بعد سورة العاديات وقبل سورة التكاثر[43].

المطلب الثاني: فضائل السورة:

من أهم الفضائل التي وردت في هذه السورة أنها جاءت إكراما للنبي ﷺ، وقد فرح النبي ﷺ وتبسم وضحك عندما نزلت؛ لما فيها من عظيم الثواب له ﷺ، وكفى بذلك فضلاً وثواباً.

ومن فضائلها أنها جاءت مقررة لتوحيد الله سبحانه، وأن كل الأعمال إنما تقبل إذا كانت خالصة له سبحانه.

ومن خلال البحث عن فضائل هذه السورة بأحاديث خاصة لم نجد ما يُستند عليه ويُعتمد، ولكن ورد حديث في فضل هذه السورة ولكنه لا يثبت فقد روي: عن رسول الله ﷺ أنه قال: «من قرأ سورة الكوثر سقاه الله من كل بئر في الجنة، ويكتب له عشر حسنات بعدد كل قربان قربه العباد يوم النحر أو يقربونه»[44].

أما فضل الكوثر على القول بأنه النهر فقد وردت فيه أحاديث كثيرة متواترة على عظمته وفضله، وأنه معيار للإيمان والاتباع للنبي ﷺ، وسنسرد أهمها في نهاية البحث.

المنارة للاستشارات

المطب الثالث: تطبيق المنهج المقارن على أول آية من سورة الكوثر:

الفرع الأول: معنى الكوثر وأقوال المفسرين فيه:

اختلف المفسرون بالمراد بالكوثر على قولين مشهورين[45]:

القول الأول: الكوثر هو النهر الذي بُشِّر به النبي ﷺ:

واعتبروا كلمة (**الكوثر**) عَلَماً على النهر الذي بُشِّر به النبي ﷺ في الجنة بصفات معلومة وردت بها الآثار، وغالب أهل التفسير بالمأثور ذهبوا إلى هذا القول.

القول الثاني: الكوثر هو الخير الكثير:

نظر أصحاب هذا القول إلى كلمة (**الكوثر**) من الناحية اللغوية فقالوا: الكوثر على وزن فَوعل من الكثرة، صيغة مبالغة الشيء الكثير كثرة عظيمة، وهو في اللغة اسم للخير الكثير، ويطلق على الرجل صاحب الخير الكثير من باب الوصف.

وعلى إثر ذلك تعددت أقوال أصحاب القول الثاني وتنوعت آراؤهم في بيان المراد من الكوثر. فذكروا منها: القرآن والإسلام والنبوة والحكمة والحوض والمقام المحمود وأولاد النبي ﷺ، والعلماء من أمته وغيرها، وجعلوا النهر المذكور في الأحاديث من هذا الخير الكثير. وغالب القائلين بهذا هم أهل الرأي في التفسير.

الفرع الثاني: أدلة الفريقين في معنى الكوثر وتوجيهها:

أولا: أدلة أصحاب القول الأول (أن الكوثر نهر):

الدليل الأول: أحاديث تدل على أن الكوثر هو النهر الموعود به النبي ﷺ:

الحديث الأول: الكوثر أعطاه الله لنبيه ﷺ:

قال الإمام البغوي – رحمه الله تعالى – بعد أن ساق عدة روايات من الأحاديث في إثبات أن الكوثر نهر في الجنة، وأورد الرأي الآخر المؤيد بأن المقصود بالكوثر "الخير الكثير"، وساق دليلهم من اللغة، قال بعد ذلك مرجحا ما سبقه إليه الطبري: "والمعروف: أنه نهر في الجنة أعطاه الله رسوله ﷺكما جاء في الحديث: عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: "دخلت الجنة فإذا أنا بنهر يجري بياضه [بياض] اللبن وأحلى من العسل وحافتاه خيام اللؤلؤ، فضربت بيدي فإذا الثرى مسك أذفر،

المنارة للاستشارات
ww

فقلت لجبريل: ما هذا؟ قال الكوثر الذي أعطاكه الله عز وجل"[46]، ومن الموافقات بين الآية والحديث قول جبريل للنبي ﷺ: (الكوثر الذي أعطاكه الله)، وفي سورة الكوثر قوله تعالى: (إنا أعطيناك الكوثر).

الحديث الثاني: تفسير النبي ﷺ للكوثر:

عن أنس قال «بينا رسول الله ﷺ ذات يوم بين أظهرنا إذ أغفى إغفاءه ثم رفع رأسه متبسما، فقلنا ما أضحكك يا رسول الله قال أنزلت عليّ آنفا سورة، فقرأ بسم الله الرّحمن الرّحيم، (**إنا أعطيناك الكوثر، فصل لربك وانحر، إن شانئك هو الأبتر**)، ثم قال أتدرون ما الكوثر، قلنا الله ورسوله أعلم قال، فإنه نهر وعدنيه ربي عزّ وجلّ فيه خير كثير هو حوض ترد عليه أمتي يوم القيامة. آنيته عدد نجوم السماء، فيختلج العبد منهم، فأقول رب إنه من أمتي. فيقول ما تدري ما أحدث بعدك»[47]، قال الخازن في تفسيره: "قوله عزّ وجلّ: (**إنا أعطيناك الكوثر**) نهر في الجنة أعطاه الله محمدا ﷺ"[48].

ثم ذكر الأقاويل المتنوعة في معنى الكوثر، ثم قال: "وأولى الأقاويل في الكوثر الذي عليه جمهور العلماء، أنه نهر في الجنة كما جاء مبينا في الحديث"[49].

وهذا الحديث صريح في أن الكوثر هو النهر، وهذا تفسير من النبي ﷺ للآية.

الحديث الثالث: وصف النهر وأثبات أن الله أعطاه للنبي ﷺ:

قال رسول الله ﷺ: «لما عرج بي إلى السّماء أتيت على نهر حافتاه قباب اللؤلؤ المجوف، فقلت ما هذا يا جبريل؟ قال: هذا الكوثر الذي أعطاك ربك فإذا طينه أو طينته مسك أذفر»[50].

الحديث الرابع: بيان معنى الكوثر من النبي ﷺ:

وعن أنس رضي الله عنه قال «سئل رسول الله ﷺ ما الكوثر؟ قال: ذلك نهر أعطانيه الله يعني في الجنة أشد بياضا من اللبن، وأحلى من العسل فيه طير أعناقها كأعناق الجزور[51]، قال عمر إن هذه لناعمة، فقال رسول الله ﷺ: أكلتها أنعم منها» أخرجه التّرمذي، وقال حديث حسن صحيح"[52].

المنارة للاستشارات
ww

الحديث الخامس: حديث يؤكد ما مضى:

وعن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «الكوثر نهر في الجنة...»[53].

وهؤلاء المفسرون الأربعة كما مرَّ معنا صرحوا بما ذهبوا إليه من القول بأن (**الكوثر**) عَلَمٌ على نهر في الجنة أعطاه الله جل وعلا لنبيه ﷺ، وظهر لي أنه مذهب الإمام ابن كثير –رحمه الله– أيضا مع أنه لم يصرح به، لكني رأيت ذلك واضحا جليا من سياقه للأحاديث الواردة في هذا الباب؛ حيث ذكر الأحاديث التي تشير وتصرح بأن الكوثر هو نهر للنبي ﷺ وعده الله إياه، وذكر ما يقارب عشرين رواية في إثبات أن الكوثر نهر بالجنة، إلى أن قال: "قال البخاري: عن ابن عباس أنه قال في الكوثر: هو الخير الذي أعطاه الله إياه. قال أبو بشر: قلت لسعيد بن جبير: فإن ناسًا يَزْعُمون أنه نهر في الجنة؟ فقال سعيد: النهر الذي في الجنة من الخير الذي أعطاه الله إياه"[54]، وبين الإمام ابن كثير بعد الكلام السابق أن ابن عباس – رضي الله عنهما – له تفسير بأن الكوثر هو النهر، وبأنه الخير الكثير، ولكن قوله الخير الكثير لفظ عام يخصصه ما سبق من الآثار، حيث أردف ذلك مباشرة بقوله: "وقد صح عن ابن عباس أنه فسره بالنهر أيضا، فقال ابن جرير: حدثنا أبو كُرَيب، حدثنا عمر بن عبيد، عن عطاء، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: الكوثر: نهر في الجنة، حافتاه ذهب وفضة، يجري على الياقوت والدر، ماؤه أبيض من الثلج وأحلى من العسل"[55]، وروى العوفي، عن ابن عباس، نحو ذلك"[56][57].

الدليل الثاني: ما ثبت عن الصحابة من تفسير:

قال الإمام أبو جعفر الطبري: "هو نهر في الجنة أعطاه الله نبيه محمدا ﷺ؛ حدثني يعقوب، قال: ثنا هشيم، قال: أخبرنا عطاء بن السائب، عن محارب بن دثار، عن ابن عمر: أنه قال: "الكوثر: نهر في الجنة، حافتاه من ذهب وفضة، يجري على الدرّ والياقوت، ماؤه أشدّ بياضا من اللبن، وأحلى من العسل"[58]، ولا يمكن أن يقول ابن عمر ﷺ هذا بمجرد الرأي والاجتهاد، فهو كلام غيبي وفسر به آية من كتاب الله.

المنارة للاستشارات

ثم شرع رحمه الله تعالى في ذكر أقوال متنوعة منقولة عن السلف في بيان المراد من الكوثر هو النهر إلى أن قال: "حدثنا أبو كُرَيب، قال: ثنا عمر بن عبيد، عن عطاء، عن سعيد بن جُبير، عن ابن عباس، قال: "الكوثر: نهر في الجنة حافتاه من ذهب وفضة، يجري على الياقوت والدرّ، ماؤه أبيض من الثلج، وأحلى من العسل"[59].

ثم قال الطبري: وأولى هذه الأقوال بالصواب عندي، قول من قال: هو اسم النهر الذي أُعطيه رسول الله ﷺ في الجنة، وصفه الله بالكثرة، لعِظَم قدره، وإنما قلنا ذلك أولى الأقوال في ذلك، لتتابع الأخبار عن رسول الله ﷺ بأن ذلك كذلك"[60].

ثانيا: أدلة أصحاب القول الثاني (أن الكوثر الخير الكثير):

الدليل الأول: دليل اللغة العربية:

اعتمد العلماء أصحاب القول الثاني على التفسير اللغوي لكلمة "الكوثر" فيما ذهبوا إليه من تأويل الآية، حيث رأوا أن معنى الكوثر من التكثير والمبالغة في العطاء، وهو خلاف القلة، من فوعل، ويقال للرجل المعطاء: كوثر فهو صاحب خير كثير، تثور العطايا من بين يديه[61]، فلأجل هذه المعاني اللغوية حملوا اللفظ على العموم.

قال القاضي أبو محمد: "كوثر: بناء مبالغة من الكثرة، ولا مجال أن الذي أعطى الله محمدا عليه السلام من النبوة والحكمة والعلم بربه والفوز برضوانه والشرف على عباده هو أكثر الأشياء وأعظمها، كأنه يقول في هذه الآية: إِنَّا أَعْطَيْناكَ الحظ الأعظم، قال سعيد بن جبير: النهر الذي في الجنة هو من الخير الذي أعطاه الله إياه، فنعم ما ذهب إليه ابن عباس، ونعم ما تمم ابن جبير رضي الله عنهم، وأمر النهر ثابت في الآثار في حديث الإسراء وغيره صلى الله على محمد ونفعنا بما منحنا من الهداية"[62]، وقال مثل هذا الإمام الرازي واحتج بدليل اللغة[63].

وقال محمد جمال الدين القاسمي: (إِنَّا أَعْطَيْناكَ الكوثر)، أي الخير الكثير من القرآن والحكمة والنبوة والدين الحق والهدى وما فيه سعادة الدارين، روى ابن جرير عن أبي بشر قال: سألت سعيد ابن جبير عن الكوثر، فقال: هو الخير الكثير الذي آتاه الله إياه، فقلت لسعيد: إنا كنا نسمع أنه نهر في الجنة. فقال: هو من الخير الذي أعطاه الله إياه"[64].

المنارة للاستشارات
ww

وأيد هذا ابن عاشور، في تفسيره وقال إن المعنى اللغوي يؤيده، ونهر داخل في ذلك الخير[65].

الدليل الثاني: قول الصحابي في تفسير الكوثر بالخير الكثير:

وقد فسر السلف الكوثر في هذه الآية بتفاسير متنوعة، أعمها أنه الخير الكثير، وروي عن ابن عباس، قال سعيد بن جبير فقلت لابن عباس: إن ناسا يقولون هو نهر في الجنة، فقال: هو من الخير الكثير"[66].

وبين الشيخ الشنقيطي رحمه الله سبب الخلاف بين الفريقين حيث إن الفريق الأول نظروا إلى كلمة الكوثر على أنها عَلَم، والفريق الثاني قالوا: إنه وصف، ثم مال إلى القول الثاني فقال: "وفي الحديث الأخير عن الإمام أحمد قوله: «عليه خير كثير» يشعر بأن معنى الوصفية موجود، ولذا قال بعض المفسرين: إنه الخير الكثير. وممن قال ذلك ابن عباس، كما تقدم في حديث البخاري عنه، واستدلوا على المعنى، بقول الشاعر الكميت:

وأنت كثير يا ابن مروان طيب وكان أبوك ابن العقائل كوثرا[67]

والذي تطمئن إليه النفس أن الكوثر، هو الخير الكثير، وأن الحوض أو النهر من جملة ذلك.

وقد أتت آيات تدل على إعطاء الله لرسوله الخير الكثير، كما جاء في قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ﴿٨٧﴾ ﴾[الحجر:87]، إلى أن قال: "إلى غير ذلك من النصوص، بما يؤكد قول ابن عباس، عند البخاري: إن الكوثر: الخير الكثير. وأن النهر في الجنة من هذا الكوثر الذي أعطيه ﷺ"[68].

فهذه الأقوال مما اطلعت عليها من المفسرين، وأدلة كلا الفريقين وما ذهبوا إليه وصرحوا به، وبقي جمع غفير من المفسرين سردوا هذين القولين، وساقوا أدلة الفرقين دون بيان الأرجح، كابن قتيبة في غريب القرآن [69]، والفراء والزجاج في معانيهما[70]، والنحاس في إعراب القرآن[71]، والزمخشري[72] والثعلبي[73] والعز بن عبد السلام[74] وأبو سعود والألوسي[75] في تفاسيرهم. هذا والله اعلم.

المنارة للاستشارات

ثالثاً: نوع الاختلاف في معنى الكوثر:

نوع الاختلاف: يعتبر الاختلاف في معنى (**الكوثر**) اختلاف تنوع لا اختلاف تضاد وتنافر، إذ إن اللفظة تحتمل المعنيين، معنى عاما: وهو الخير الكثير وهو المعنى اللغوي، ومعنى خاصا: وهو ما خصص بالآثار والأحاديث الواردة بأنه نهر في الجنة فصار كعَلَمٍ لهذا النهر، ويمكن حمل اللفظ على المعنيين؛ كون النهر يندرج تحت المعنى الكلي العام.

رابعاً: سبب الاختلاف:

النظرة المختلفة لكلمة (**الكوثر**) هل هي على العَلَمية أم الوصفية؟! ثم العلاقة بينهما من عموم وخصوص، وأن الخير الكثير يدخل فيه النهر وغيره.

ويمكن أن يضاف سبب آخر وهو اختلاف النقل عن الصحابة، فقد رأينا أن ابن عباس رأى أن المراد بالكوثر الخير الكثير، بينما جل الصحابة والسلف على أن معناه النهر.

ويمكن أن يضاف سبب آخر لم أرَ من ذكره من العلماء حسب اطلاعي، وهو هل (ال) في كلمة الكوثر عهدية تدل على شيء معهود ومشهور ومستقر في أذهان الناس، أو (ال) للجنس فتشمل كل المعاني الكثيرة الخيِّرة؟

الفرع الثالث: الترجيح وأدلته ومداره:

الوجه الأول للترجيح: تقديم الحقيقة الشرعية على الحقيقة اللغوية:

إن الشريعة الإسلامية واضحة بينة، واضحة في مصطلحاتها العلمية وأحكامها العملية، ومن المعلوم أن البيان في الإسلام كان بلسان عربي مبين، فالمصطلحات الشرعية التي جاءت بها الإسلام لم تكن غريبة على العرب، بل كانت تلك الألفاظ متداولة بينهم بمعان معينة فلما جاء الإسلام خصص بعضاً من تلك المعاني العامة وقيد أخرى كانت مطلقة، وأعطى لبعض الألفاظ معان خاصة جديدة لكنها ليست ببعيدة عن المعنى الأصلي الأم في اللغة، كلفظ الصلاة الذي معناه الدعاء في اللغة، وفي أفعال وأقوال مخصوصة مبرورة بتكبيرة الإحرام منتهية بالتسليم، فإذا أطلق لفظ الصلاة انصرفت الأذهان إلى معنى الشرعي، وإذا تعذر حمله على معنى الشرعي، رجع اللفظ إلى معناه الأصلي في اللغة، وهكذا الكوثر على وزن فَوعل: اسم موصوف للخير الكثير ولما سئلت الأعرابية

المنارة للاستشارات
ww

بم آب ابنك؟ قالت: آب بكوثر. أي: بخير كثير، ويطلق على الرجل صاحب الخير الكثير كوثرا.

وقال الشاعر:

وأنت كثير يا ابن مروان وكان أبوك ابن العقائل

ففسر جمع من العلماء الكوثر بهذا المعنى الأصلي الموضوع له في اللغة، لإدخال جميع النعم الدنيوية والأخروية التي منَّ الله بها على نبيه ﷺ تحت مسمى الكوثر، وقد تقرر عند العلماء أن الألفاظ الشرعية تفسر أولاً بالمعاني والألفاظ الشرعية، وتعرف هذه القاعدة بأن الحقائق الشرعية مقدمة في استعمال الشارع على الحقائق اللغوية والعرفية(77).

الوجه الثاني للترجيح: الأولوية في التفسير على حسب القواعد:

فالتفسير أولاً تفسير القرآن بالقرآن، ثم بالسنة، ثم بقول الصحابة، ثم باللغة العربية، ولفظة (**الكوثر**) لفظة قرآنية، فوجب تفسيرها حسب القواعد الموضوعة لتفسير كلام الله تعالى، وهي: تفسير القرآن بالقرآن أولاً، (وليس هناك تفسير للفظ (كوثر) في كتاب الله تعالى حسب علمي إلا ما ذهب إليه البعض من إدراج بعض النعم تحت المعنى اللغوي للفظة، وهذا غير صحيح، كقولهم: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ﴿٨٧﴾ ﴾ [الحجر:87]، وقوله: ﴿ وَوَجَدَكَ ضَآلًّا فَهَدَىٰ ﴿٧﴾ ﴾ [الضحى:7]، وقوله: ﴿ وَأَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ ۚ وَكَانَ فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴿١١٣﴾ ﴾[النساء:113]، وغيرها.

فهذه الآيات وما شاكلها ليست تفسيرا للفظة، وإنما من باب حمل اللفظة بعضا من معانيها اللغوية، فإذا تعذر تفسير الآية القرآنية بالقرآن انتقلنا إلى تفسير القرآن بالسنة، ولا نلجأ إلى اللغة عند وجود التفسير النبوي، فالسنة مبينة وشارحة للقرآن، وفي هذا الباب فصل الخطاب، حيث بين الرسول ﷺ في الأحاديث الثابتة الصحيحة معنى الكوثر بيانا صريحا، فكل تلك الأحاديث كفاية من حيث النقل، وكفى به جوابا؛ لأنه بين بوضوح المعنى المقصود بالكوثر والمراد منه، ووضح لهم المعنى وبين لهم صفاته.

المنارة للاستشارات

الوجه الثالث للترجيح: الترجيح بالنظر:

وأما من ناحية النظر، لو قلنا: إن المراد بالكوثر هو الخير الكثير والنعم الربانية الجليلة، لم يكن الكوثر خاصا بالرسول ﷺ كما هو معلوم في الدين، فقد من الله سبحانه وتعالى على غيره من الأنبياء النعم الكثيرة والخير العظيم، فإبراهيم وموسى وعيسى ونوح وغيرهم من الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم ممن أعطوا الكوثر، فقد أنعم الله عليهم بالنعم العظيمة ومنَّ الله عليهم بالنبوة والرسالة ونعم لا تعد ولا تحصى، فهل يصح أن نقول: إن الله أعطاهم الكوثر لهم جميعاً؟!! والكوثر خاص بالرسول الله ﷺ كما هو معلوم بالنصوص "ذاك نهر أعطاكه الله"، بل كل فرد وكل شخص وكل كائن ومخلوق على وجه البسيطة يتقلب في نعم الله آناء الليل وأطراف النهار على تفاوت في منازلهم ورتبهم، فهل كلهم لهم الكوثر؟!

فثبت بالنقل الصريح والعقل الصحيح أن الكوثر خاص بالرسول ﷺ، وهو نهر بالجنة أعطاه الله لنبيه محمد ﷺ منَّة منه جل وعلا وتفضلا، وتشريفا لنبيه وحبيبه المصطفىﷺ .

ثم نرى أن النبي ﷺ لم يكتف بمجرد ذكر النهر فحسب، بل وصفه وصفا دقيقا تشخيصا له؛ فقال ﷺ: "أعطيتُ الكوثر، فإذا هو نهر يجري، ولم يُشق شقًّا، وإذا حافتاه قباب اللؤلؤ، فضربت بيدي في تربته، فإذا مسكه ذَفَرَة، وإذا حصاه اللؤلؤ"[78].

وقال رسول الله ﷺ: "دخلت الجنة فإذا أنا بنهر، حافتاه خيام اللؤلؤ، فضربت بيدي إلى ما يجري فيه الماء، فإذا مسك أذفر. قلت: ما هذا يا جبريل؟ قال: هذا الكوثر الذي أعطاكه الله، عز وجل"[79].

وعن أنس بن مالك قال: لما عُرِجَ بالنبي ﷺ إلى السماء قال: "أتيتُ على نهر حافتاه قباب اللؤلؤ المجوف، فقلت: ما هذا يا جبريل؟ قال: هذا الكوثر". وهذا لفظ البخاري رحمه الله"[80].

وكل ذلك يدل على أن الكوثر هو نهر في الجنة، وهو هدية من الله عز وجل لرسوله محمد المصطفى عليه الصلاة والسلام، زيادة على ما أعطاه في الدنيا مما أعطاه لسائر أنبيائه ورسله. هذا والله اعلم.

من جهة المصدر الكلام وقائله: فالذي فسر الكوثر بالنهر، النبي ﷺ في الروايات الثابتة السابقة.

المنارة للاستشارات
ww

الفرع الرابع: ظهور فرق بين الحوض ونهر الكوثر من خلال الأحاديث السابقة:

ومن هذه الروايات يتضح أن الكوثر ليس هو الحوض الذي في المحشر، إذ النهر يكون في الجنة والحوض يكون في المحشر حيث يكون المؤمنون وغيرهم – بدليل قول النبي ﷺ: "أنا فرطكم على **الحوض**، وليرفعن معي رجال منكم ثم ليختلجن دوني، فأقول: يا رب أصحابي، فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك"[81]، وهذا لا يمكن أن يكون في الجنة التي هي خالصة للمؤمنين دون المنافقين، وأما العصاة والمخالفون فإنهم لا يدخلون الجنة إلا بعد تطهيرهم من ذنوبهم، فلا يحاسبون عليها ولا يحرمون بسببها من نعيم الجنة التي أعدت لهم حسب منازل أعمالهم؛ قال الله جل وعلا: ﴿ لَهُم مَّا يَشَآءُونَ فِيهَا وَلَدَيۡنَا مَزِيدٞ ٣٥ ﴾[ق:35]، وقوله تعالى: ﴿ لَهُمۡ فِيهَا فَٰكِهَةٞ وَلَهُم مَّا يَدَّعُونَ ٥٧ ﴾ [يس:57]، فكل فرد منهم مشغول بالنعيم الذي أعد له، ويرى أنه أعطي ما لم يعطه أحد من العالمين، فصار من المعلوم أن الحوض الذي يُحرم منه فئام من أمة النبي ﷺ ويختلجون دونه ليس في الجنة، والكوثر كما سبق هو نهر في الجنة.

فإن قال قائل: كيف تقول: في قول النبي ﷺ: "هو حوض ترد عليه أمتي آنيته عدد نجوم السماء..." كما في الروايات السابقة، والضمير عائد لما قبله وهو النهر؟

أقول: أن الحكم الشرعي لا يؤخذ من نص بمفرده دون النظر في النصوص الأخرى، فقد ثبت أن النهر في الجنة، وأنه يجري، وثبت أن هناك حوضاً هو غير النهر، فوجب أن ننظر في الأحاديث حتى نعرف مرادها، ولذا من التوجيهات في هذا الشأن أن النهر يتصبب حتى يصل إلى الحوض، وظهر أيضاً أن الحوض والنهر، فلا مانع من تسمية الحوض كوثرا لأنه فرع عن النهر، وتجمع للماء فيه.

الفرع الخامس: أوجه التشابه والاختلاف بين النهر والحوض:

أولاً: أوجه الاختلاف بين نهر الكوثر والحوض:

الموقع: نهر الكوثر في الجنة، والحوض في المحشر.

الصفات: النهر كما هو معلوم يجري، أما الحوض فهو مكان لجمع الماء، ويكون الماء فيه راكدا لا يجري.

المنارة للاستشارات

الحوض طوله وعرضه محدد كما جاءت بذلك الآثار – ليس هنا محل التحقيق فيها، منها: أن طوله وعرضه سواء، كما بين صنعاء وإيلياء، وأما النهر فإنه يجري في جنة عرضها السماوات والأرض.

ثانياً: أوجه التشابه بين نهر الكوثر والحوض:

صفات الآنية: حيث ثبتت الآثار بوصف آنية كليهما بعدد نجوم السماء، ولا تعارض؛ لأن كثرة الناس التي ترد على الحوض والنهر تستلزم التكثير في الأواني.

صفة الماء فيهما: تشابه في صفة الماء الذي فيهما: بأنه: "أشد بياض من اللبن، وأحلى من العسل"، وذلك له سبب كما جاءت بها بعض الآثار، وهو أن النهر يصب في الحوض، فصار الماء في كليهما واحد مشترك في الصفات، وهذا ما سبب الالتباس بينهما حتى فسر بعضهم الكوثر بأنه الحوض المورود؛ قال النبي ﷺ: «يشخب فيه ميزابان من الجنة»[82].

المنارة للاستشارات

خاتمة:

أحمد الله جل وعلا على ما منَّ به عليَّ من النعم التي لا تعد ولا تحصى، ومن أهمها نعمة الهداية للإسلام والسنة وحب العلم والعلماء الذين هم ورثة الأنبياء، وعلى ما وفقني من إتمام هذه الكلمات في هذا البحث، وقد كانت هذه الدراسة القصيرة بعنوان الكلمة القرآنية، وهي عبارة عن دراسة مقارنة لتفسير سورة الكوثر، وكانت الدراسة على مراحل بينت فيها المعاني اللغوية للدراسة والمعاني الاصطلاحية، وأهمية التفسير المقارن، ثم انتقلت إلى التطبيق في سورة الكوثر للمنهج المقارن، وكان التطبيق للآية الأولى في سورة الكوثر، ثم أتبعت ذلك بفائدة حول الفرق بين نهر الكوثر والحوض.

وخلاصة ما توصلت إليه:

1. أن المقصود بالكوثر، أنه علم على النهر الذي في الجنة.
2. أن القائلين بأنه الخير الكثير: لم ينكروا وجود النهر، وإنما أدخلوه في ذلك الخير الكثير، وجميع الأقوال الأخرى في بيان مراد الله من الكوثر إنما هي داخلة في الخير الكثير.

وأقول في النهاية أن الله جل وعلى أنعم على نبيه بخيرات كثيرة في الدنيا والآخرة، ومن تلكم الخيرات (نهر الكوثر الذي في الجنة)، لا أن الكوثر معناه الخير الكثير، وهذا وما كان صواب في قولي فمن الله وتوفيقه إياي، وما كان من خطأ وسهو فمن نفسي والشيطان، وأسال الله أن لا يؤاخذني بالخطاء والسهو والنقصان، والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

المنارة للاستشارات
ww

الهوامش:

[1] ابن فارس: أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، دار الفكر، 1399هـ - 1979م. (4/ 504).

[2] الفيروزآبادي: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة بيروت – لبنان، ط.8، 1426هـ - 2005 م (ص/ 456).

[3] ينظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، بيروت لبنان، دار صادر، ط1، (55/5)، مادة (فسر).

[4] أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، دار العلم للملايين – بيروت. ط.4، 1407هـ - 1987 م (6 /2181).

[5] الرازي: محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي، مختار الصحاح، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت – صيدا. ط.5، 1420هـ / 1999م (ص/ 252).

[6] الزرقاني، محمد عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن، بيروت - لبنان، المكتبة العصرية، 1423هـ - 2003م، (2/7).

[7] الزركشي: محمد بن عبد الله بن بهادر، البرهان في علوم القرآن، ط.1، 1376هـ/ 1957م، دار إحياء الكتب العربية (27/1).

[8] أبو حيان: محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي، البحر المحيط، دار الفكر – بيروت، 1420 هـ (1/ 26).

[9] أ. د. أحمد الكومي، والدكتور محمد أحمد يوسف القاسم، التفسير الموضوعي للقرآن الكريم (ص/ 17).

[10] أ. د. فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، بحوث في أصول التفسير ومناهجه، مكتبة: التوبة (ص/ 60).

[11] أ. د. مصطفى المشني: التفسير المقارن دراسة تأصيلية (ص:148).

[12] أ. د. مصطفى المشني: المرجع السابق (ص: 148).

[13] كانت منطقة قضاعة تسمى (السلاسل)، وذلك أنه كان فيها عين أو بئر بهذا الاسم؛ فسميت المنطقة بكاملها (ذات السلاسل)، ومنه عرف هذا الجيش أو تلك السرية التي خرجت إلى هذه المنطقة في التاريخ باسم سرية ذات السلاسل وكان عمرو بن العاص أمير على هذه السرية. في سنة ثامنة من الهجرة.

[14] أبو داود: سنن أبي داود، كتاب الطهارة، باب إذا خاف الجنب البرد أيتيمم (1/ 92)، برقم: (334).

[15] ابن كثير: إسماعيل بن عمر بن كثير، تفسير القرآن العظيم، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط.2، 1420هـ- 1999م (2/ 236).

[16] صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب حجة الوداع (5/ 175)، برقم: (4396).

[17] نقله الزركشي عن البيهقي ولم أجده في كتب البيهقي.

[18] الزركشي: محمد بن عبد الله بن بهادر، الإجابة لما استدركت عائشة على الصحابةمكتبة الخانجي – القاهرة، ط.1، 1421 هـ - 2001 م (1/ 76).

[19] ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، (562/1).

[20] السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر، تاريخ الخلفاء، مكتبة نزار مصطفى الباز، ط.1: 1425هـ-2004م (ص: 190).

[21] ابن حجر: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، مقدمة فتح الباري، دار المعرفة - بيروت، 1379 (ص/ 69).

المنارة للاستشارات
ww

[22] وهو مشروع بدأ به جامعة الشارقة، وقد أكرمني الله تعالى بتحقيق سورة الأنفار و30 آية التوبة من هذا السفر المبارك.

[23] الذهبي: محمد السيد حسين الذهبي، التفسير والمفسرون، مكتبة وهبة، القاهرة، د.ط (1/ 108).

[24] استفدت في تقسيم المراحل، وعرض النماذج، من رسالة الدكتور محمود العابي: التفسير المقارن دراسة تأصيلية تطبيقية، لخصتها وأعدت صياغتها مع إضافة بسيطة.

[25] أ. د. فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر، رئاسة إدارات البحوث العلمية، ط.1، 1407هـ- 1986م (3/ 862).

[26] مساعد الطيار: فصول في أصول التفسير (ص: 34)، وصلاح عبد الفتاح الخالدي: التفسير والتأويل في القرآن، دار النفائس – الأردن، ط.1، 1416 هـ/ 1996 م (ص: 13).

[27] نقلت هذا الجزء من البحث من بحث الدكتور مصطفى المشني المنشور باسم: التفسير المقارن – دراسة تأصيلية. من صفحة: 24 – 44. مع التصرف والاختصار. عدم ذكر المثال لهذا الجزء هو، أن بحثي هذا ليس المراد منه بيان نظرية والمنهج البحث في التفسير المقارن، وإنما هو مثال تطبيقي لآية قرآنية والمطلب الذي مضي كان كالمقدمة وبيان فكره المختصرة من تفسير المقارن.

[28] وينظر: فهد الرومي: مباحث في التفسير الموضوعي (ص: 53)، ومساعد الطيار: فصول في أصول التفسير، دار ابن الجوزي، ط.2، 1423هـ (ص: 33).

[29] الثعلبي: أحمد بن محمد، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط.1، 1422هـ - 2002م (10/ 307).

[30] الماتريدي: محمد بن محمد، تفسير الماتريدي = تأويلات أهل السنة، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، ط.1، 1426هـ - 2005م (10/ 627).

[31] الرازي: محمد بن عمر، مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط.3، 1420هـ (32/ 366).

[32] الشربيني: محمد بن أحمد الخطيب، السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، (ت. 977هـ)، مطبعة بولاق (الأميرية) – القاهرة، 1285 هـ (4/ 595).

[33] ابن عاشور: التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر – تونس، 1984 هـ (30/ 571).

[34] تفسير القرطبي: محمد بن أحمد بن أبي بكر، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط.2، 1384هـ - 1964م (20/ 222)، وذكر أنه: العاص بن وائل.

[35] الشهاب: أحمد بن محمد، عناية القاضي وكفاية الراضي، دار النشر: دار صادر، بيروت (8/ 401).

[36] ابن عاشور: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر– تونس، 1984هـ (30/ 571).

[37] ابن عاشور: المرجع السابق (30/ 571).

[38] مسلم: صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب حجة من قال: البسملة آية من أول كل سورة سوى براءة (1/ 300)، برقم: (400).

[39] ابن عاشور: التحرير والتنوير (30/ 571).

[40] مسلم: صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب حجة من قال: البسملة آية من أول كل سورة سوى براءة (300/1)، برقم:

المنارة للاستشارات
ww

(400).

[41] السنن الكبرى للنسائي، كتاب التفسير، قوله تعالى: {إن شانئك هو الأبتر} [الكوثر: 3] (10/ 347)، برقم: (11643)، صححه ابن كثير في تفسره سلامة (8/ 504)، وقال الشيخ مقبل بن هادي الوادعي في كتابه الصحيح المسند من أسباب النزول (ص: 237): "إسناد صحيح".

[42] ابن عاشور: التحرير والتنوير (30/ 572).

[43] محمد بكر إسماعيل، دراسات في علوم القرآن، دار المنار، ط.2، 1419هـ-1999م (ص: 363)، ومحمد إبراهيم الحفناوي، دراسات أصولية في القرآن الكريم، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية – القاهرة، 1422 هـ - 2002 م (ص: 111)، وتفسير الثعلبي = الكشف والبيان عن تفسير القرآن (10/ 307).

[44] "رواه الثعلبي من حديث سلام بن سليم مرفوعا... فذكره، ورواه ابن مردويه في تفسيره، الزيلعي: تخريج أحاديث الكشاف (4/ 305)، وقال عنه الخطيب الشربيني في السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير (598/4): "**حديث موضوع**"، وكذا حكم عليه بالوضع المناوي في الفتح السماوي (3/ 1128).

[45] ينظر: الماتريدي: محمد بن محمد، تأويلات أهل السنة، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، ط.1، 1426 هـ - 2005 م (10/ 627)، تفسير ابن كثير (8/ 501)، والشوكاني: فتح القدير (5/ 615)، وما بعدها.

[46] البغوي: الحسين بن مسعود بن محمد، تفسير معالم التنزيل في التفسير (559/8)، وفي شرح السنة، كتاب الفتن، باب الحوض وهو الكوثر، (170/15)، برقم حديث 3343، وابن حبان في صحيحه، صحيح ابن حبان، كتاب التاريخ، باب الحوض والشفاعة، ذكر وصف بياض ماء الكوثر وحلاوته الذي وصفناه، (391/14)، حديث برقم6611، والحاكم في المستدرك على الصحيحين، كتاب الإيمان، وأما حديث مسعر، (152/1)، حديث برقم: (6674)، وأحمد في مسنده باقي مسند المكثرين، مسند أنس به مالك ﷺ، (66/19)، حديث برقم: (12008)، كلهم من حديث أنس بن مالك ﷺ. قال البغوي في كتابه شرح السنة: "هذا حديث صحيح"، وقال حاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بهذا اللفظ.

[47] مسلم: ابن الحجاج النيسابوري صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب حجة من قال البسملة أية من أول كل سورة سوى البراءة (300/1)، حديث برقم: (400).

[48] الخازن: علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، لباب التأويل في معاني التنزيل، دار الكتب العلمية – بيروت. ط.1، 1415 هـ. (4/ 480).

[49] الخازن: المصدر السابق (4/ 480).

[50] البخاري: صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب سورة إنا أعطيناك الكوثر، (178/6) حديث برقم: (4964)، باللفظ: (لما عرج بالنبي ﷺ إلى السماء، قال: " أتيت على نهر، حافتاه قباب اللؤلؤ مجوفا، فقلت: ما هذا يا جبريل؟ قال: هذا الكوثر) وكتاب الرقاق، باب في الحوض، (120/8)، حديث برقم: (6581)، باللفظ: (بينما أنا أسير في الجنة، إذا أنا بنهر، حافتاه قباب الدر المجوف، قلت: ما هذا يا جبريل؟ قال: هذا الكوثر، الذي أعطاك ربك، فإذا طينه – أو طيبه – مسك أذفر) من حديث انس بن مالك ﷺ.

المنارة للاستشارات
ww

(51) في لفظ الترمذي ورد كلمة "الجزر" وليست "الجزور".

(52) الترمذي: سنن الترمذي، كتاب صفة الجنة، باب ما جاء في صفة طير الجنة، (680/4)، برقم حديث: (2542)، من حديث أنس ﷺ، وقال الترمذي: هذا حديث حسن.

(53) الترمذي: المراجع السابق، كتاب أبواب تفسير القرآن، باب ومن سورة الكوثر، (449/5)، حديث برقم 3361، من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

(54) البخاري: صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب "ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره" الزلزلة: 8، (178/6)، برقم: (4966).

(55) الطبراني: المعجم الكبير، باب، عبيد بن أبي مليكة، عن ابن عباس (11/ 125)، برقم: (11249).

(56) ينظر: أبي نعيم الأصبهاني: صفة الجنة، ذكر نهر من الأنهار ينبت الجواري الأبكار (2/ 171)، برقم: (328).

(57) ابن كثير: تفسير القرآن العظيم (8/ 501).

(58) الطبري: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، مؤسسة الرسالة. ط.1، 1420 هـ - 2000 م (245/24)، والحاكم في مستدركه، مستدرك على الصحيحين، كتاب معرفة الصحابة رضي الله تعالى عنهم، ذكر عبد الله بن عباس بن عبد المطلب رضي الله عنهما، (625/3)، حديث برقم: (6308)، كلاهما من حديث ابن عمر رضي الله عنهما. وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

(59) الطبري: المرجع السابق (245/24)، من حديث ابن عباس ﷺ. والترمذي في سننه، سنن الترمذي، أبواب تفسير القرآن، باب ومن سورة الكوثر، (499/5)، حديث برقم: (3361)، وفيها زيادة: "تربته أطيب من المسك". وابن ماجه في سننه، سنن ابن ماجه، كتاب الزهد، باب صفة الجنة، حديث برقم: (4334)، كلاهما من حديث ابن عمر رضي الله عنهما؛ وقال الترمذي: حديث حسن صحيح.

(60) الطبري: المرجع السابق (24/ 245).

(61) ابن فارس: مقاييس اللغة (5/ 161).

(62) ابن عطية: عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، دار الكتب العلمية – بيروت، ط.1، – 1422 (5/ 529).

(63) الرازي: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري، مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، دار إحياء التراث العربي – بيروت. ط.3، - 1420 هـ (32 / 316- 317).

(64) البخاري: صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب "فمن يعمل مثال ذرة شرا يره" الزلزلة: ٨، (178/6)، حديث برقم 4966، وكتاب الرقاق، باب في الحوض، (119/8)، حديث برقم: (6578)، من حديث ابن عباس رضي الله عنهما. باللفظ: (حدثني عمرو بن محمد، حدثنا هشيم، أخبرنا أبو بشر، وعطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس ﷺ، قال: الكوثر: الخير الكثير الذي أعطاه الله إياه " قال أبو بشر: قلت لسعيد: إن أناسا يزعمون أنه نهر في الجنة؟ فقال سعيد: «النهر الذي في الجنة من الخير الذي أعطاه الله إياه).

المنارة للاستشارات
ww

(65) ابن عاشور: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور، التونسي التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، الدار التونسية –تونس. 1984 هـ (30 /575).

(66) سبق تخريجه.

(67) ابن فارس: «مقاييس اللغة» (5/ 161).

(68) محمد الأمين: ابن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، دار الفكر، بيروت – لبنان، 1415 هـ - 1995 م (9/ 129 – 130).

(69) ابن قتيبة: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، غريب القرآن أحمد صقر، المحقق: أحمد صقر، دار الكتب العلمية (لعلها مصورة عن الطبعة المصرية)، 1398 هـ - 1978 م (ص: 541).

(70) إبراهيم بن السري، معاني القرآن وإعرابه، الناشر: عالم الكتب – بيروت، ط.1، 1408هـ - 1988م (5/ 369)، والفراء: يحيى بن زياد، معاني القرآن، الناشر: دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر، ط.1، (3/ 295).

(71) النحاس: أحمد بن محمد، إعراب القرآن، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط.1، 1421هـ (5/ 188).

(72) الزمخشري: محمود بن عمرو، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي– بيروت، ط.3، 1407هـ (4/ 791).

(73) الثعلبي: أحمد بن محمد، تفسير الثعلبي = الكشف والبيان عن تفسير القرآن، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط.1، 1422هـ - 2002م (10/ 307).

(74) العز بن عبد السلام: أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام، تفسير العز بن عبد السلام، دار ابن حزم – بيروت، ط.1، 1416هـ/ 1996م (3/ 496).

(75) أبو السعود: العمادي محمد بن محمد بن مصطفى، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، دار إحياء التراث العربي – بيروت (9/ 205).

(76) ابن فارس: «مقاييس اللغة» (5/ 161).

(77) الطوفي: سليمان بن عبد القوي، شرح مختصر الروضة، مؤسسة الرسالة، ط.1، 1407 هـ / 1987 م (1/ 491).

(78) أحمد، مسند أحمد، مسند المكثرون من الصحابة، مسند أنس بن مالك ﷺ، (200/21)، حديث برقم: (13578)، وقال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط مسلم.

(79) مسند أحمد ط الرسالة، مسند المكثرين من الصحابة، أنس بن مالك ﷺ (19/ 66)، برقم: (12008).

(80) صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب ومن يعمل مثقال ذرة خيرا يره (6/ 178)، برقم: (4964).

(81) البخاري: صحيح البخاري، كتاب الرقاق، باب في الحوض (8/ 119)، برقم: (6576).

(82) صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب إثبات حوض نبينا ﷺ وصفاته (4/ 1798)، برقم: (2300).

المنارة للاستشارات
ww

قائمة المصادر والمراجع:

01- ابن حبان: الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت. 354هـ)، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (ت.739 هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط.1، 1408هـ - 1988م .

02- ابن حجر: العجاب في بيان الأسباب، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت. 852هـ)، المحقق: عبد الحكيم محمد الأنيس، دار ابن الجوزي .

03- ابن حجر: فتح الباري شرح صحيح البخاري، المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار المعرفة - بيروت، 1379، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز .

04- ابن عاشور: التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: 1393هـ)، الدار التونسية للنشر – تونس، 1984 هـ .

05- ابن عطية: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: 542هـ)، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، ط.1، - 1422 هـ.

06- ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت. 395هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ - 1979م .

07- ابن قتيبة: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: 276هـ) غريب القرآن، المحقق: سعيد اللحام.

08- ابن كثير: تفسير القرآن العظيم (ابن كثير)، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ)، المحقق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت، ط.1، - 1419 هـ.

09- ابن ماجه: سنن ابن ماجه، ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (ت. 273هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي، (د.ت)

10- ابن منظور: أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت. 207هـ)، معاني القرآن، المحقق: أحمد يوسف النجاتي، محمد علي النجار، عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر، ط.1، (د.ت.).

11- ابن منظور: لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت. 711هـ)، دار صادر – بيروت، ط.3، - 1414 هـ .

12- أبو السعود: تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت. 982هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، (د.ت.)

13- أبو حيان: البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت. 745هـ)، المحقق: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت، ط.1420هـ.

14- أبو داود: سنن أبي داود، المؤلف: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (ت. 275هـ)، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، (د.ت.)

المنارة للاستشارات

15- أحمد بن حنبل: مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت. 241هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط.1، 1421هـ – 2001م

16- الألوسي: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت. 1270هـ)، المحقق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت، ط.1، 1415 هـ .

17- الأمين: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (ت. 1393هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت – لبنان، 1415 هـ - 1995 م.

18- البخاري: الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط.1، 1422هـ .

19- البغوي: شرح السنة، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت. 516هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط-محمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي - دمشق، بيروت، ط.2، 1403هـ - 1983م .

20- البغوي: معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت. 510هـ)، المحقق: حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط.4، 1417هـ - 1997م .

21- البغوي: معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت. 510هـ)، المحقق: حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط.4، 1417هـ - 1997م .

22- تاريخ الخلفاء، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت. 911هـ)، المحقق: حمدي الدمرداش، مكتبة نزار مصطفى الباز، ط.1، 1425هـ-2004م .

23- الترمذي: سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت. 279هـ)، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ 1، 2) ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ 3) وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ 4، 5)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، ط.2، 1395هـ - 1975م .

24- التستري: تفسير التستري، أبو محمد سهل بن عبد الله بن يونس بن رفيع التُستري (ت. 283هـ)، جمعها: أبو بكر محمد البلدي، المحقق: محمد باسل عيون السود، منشورات محمد علي بيضون / دار الكتب العلمية – بيروت، ط.1، - 1423هـ.

25- الثعلبي: الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت. 427هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط.1، 1422هـ - 2002م

26- الجوهري: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت. 393هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط.4، 1407 هـ - 1987 م .

المنارة للاستشارات
ww

27- الحاكم: المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (ت. 405هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، ط.1، 1411 – 1990 .

28- الخازن: لباب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (ت. 741هـ)، تصحيح: محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية – بيروت، ط.1، 1415 هـ.

29- الخطيب: السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، المؤلف: شمس الدين، محمد بن أحمد 30- الخطيب الشربيني الشافعي (ت.977هـ)، مطبعة بولاق (الأميرية) – القاهرة، 1285هـ .

30- الخفاجي: حَاشِيةُ الشِّهَابِ عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوِي، الْمُسَمَّاة: عِنَايةُ القَاضِي وكِفَايةُ الرَّاضِي عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوي، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي (ت. 1069هـ)، دار صادر – بيروت .

31- الرازي: مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت. 666هـ)، المحقق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا، ط.5، 1420هـ / 1999م .

32- الرازي: مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت. 606هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط.3، 1420 هـ.

33- الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: 1205هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، (د.ت.)

34- الزجاج: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت.311هـ) معاني القرآن وإعرابه، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي، الناشر: عالم الكتب – بيروت، ط.1، 1408هـ – 1988م .

35- الزرقاني: محمد عبد العظيم الزُّرْقاني (ت. 1367هـ)، مناهل العرفان في علوم القرآن، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط.3

36- الزركشي: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: 794هـ)، البرهان في علوم القرآن، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط.1، 1376هـ – 1957م، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، (ثم صوَّرته دار المعرفة، بيروت، لبنان – وبنفس ترقيم الصفحات) .

37- الزركشي: الإجابة لما استدركت عائشة على الصحابة، المؤلف: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي الشافعي (ت. 794هـ)، تحقيق وتخريج: د رفعت فوزي عبد المطلب، أستاذ الشريعة بجامعة القاهرة، مكتبة الخانجي – القاهرة، ط.1، 1421هـ – 2001م

38- الزمخشري: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت. 538هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، ط.3، – 1407هـ .

39- الزهراني: التفسير الموضوعي للقرآن الكريم ونماذج منه، المؤلف: أحمد بن عبد الله الزهراني، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة: الأعداد 85 – 100 السنوات 22 – 25 المحرم 1410 – ذو الحجة 1413 هـ .

40- الزيلعي: تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري، المؤلف: جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي (ت. 762هـ)، المحقق: عبد الله بن عبد الرحمن السعد، دار ابن خزيمة – الرياض، ط.1، 1414هـ .

المنارة للاستشارات
ww

41- السمرقندي: بحر العلوم، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (ت. 373هـ)
42- السيوطي: لباب النقول في أسباب النزول، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت.911هـ)، ضبطه وصححه: الاستاذ أحمد عبد الشافي، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، (د.ت.)
43- صلاح عبد الفتاح الخالدي (معاصر)، التفسير والتأويل في القرآن، دار النفائس – الأردن، ط.1، 1416هـ/ 1996م .
44- الطبري: جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت. 310هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط.1، 1420هـ - 2000م .
45- الطوفي: شرح مختصر الروضة، المؤلف: سليمان بن عبد القوي بن الكريم الطوفي الصرصري، أبو الربيع، نجم الدين (ت. 716هـ)، المحقق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط.1، 1407 هـ / 1987 م .
46- العز بن عبد السلام: تفسير القرآن (وهو اختصار لتفسير الماوردي)، المؤلف: أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي، الملقب بسلطان العلماء (ت. 660هـ)، المحقق: الدكتور عبد الله بن إبراهيم الوهبي، دار ابن حزم - بيروت، ط.1، 1416هـ/ 1996م .
47- فهد الرومي، بحوث في أصول التفسير ومناهجه، حالة الفهرسة: غير مفهرس، مكتبة التوبة، 1419، ، ط.4 .
48- فهد: اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر، أ. د. فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، طبع بإذن رئاسة إدارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد في المملكة العربية السعودية برقم 951/ 5 وتاريخ 1406/8/5، ط.1، 1407هـ- 1986م .
49- الفيروزآبادي: القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت.817هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط.8، 1426 هـ - 2005 م .
50- القاسمي: محاسن التأويل، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (ت. 1332هـ)، المحقق: محمد باسل عيون السود، الناشر: دار الكتب العلميه – بيروت، ط.1، 1418 هـ.
51- القشيري: لطائف الإشارات = تفسير القشيري، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (ت.465هـ)، المحقق: إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر، ط.3، (د.ت.).
52- الماتريدي: تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (ت. 333هـ)، المحقق: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، ط.1، 1426 هـ - 2005 م .
53- محمد بكر إسماعيل (ت. 1426هـ)، دراسات في علوم القرآن، دار المنار، ط.2، 1419هـ-1999م .
54- محمود: سير المقارن دراسة تأصيلية تطبيقية 1/2، محمود عقيل معروف العاني، موضوع: التفسير، ط.1: 2019 .
55- مساعد: فصول في أصول التفسير، د مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، تقديم: د. محمد بن صالح الفوزان، دار ابن الجوزي، ط.2، 1423هـ .
56- مسلم: المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت. 261هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت .

المنارة للاستشارات
ww

57- مقبل: الصحيح المسند من أسباب النزول، مُقْبلُ بنُ هَادِي بنِ مُقْبِلِ بنِ قَائِدَةَ الهَمْدَاني الوادعِيُّ (ت. 1422هـ)، مكتبة ابن تيمية – القاهرة، ط.4 مزيدة ومنقحة، 1408هـ- 1987م .

58- مكي: الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت.437هـ)، المحقق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، مجموعة بحوث الكتاب والسنة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة، ط.1، 1429 هـ – 2008 م .

59- المناوي: الفتح السماوي بتخريج أحاديث القاضي البيضاوي، المؤلف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي المناوي (ت. 1031هـ)، المحقق: أحمد مجتبى، دار العاصمة – الرياض، (د.ت.)

النحاس: أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (ت. 338هـ)، إعراب القرآن، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط.1، 1421هـ.

60- النسائي: السنن الكبرى، المؤلف: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (ت. 303هـ)، حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي، أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط، قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط.1، 1421هـ – 2001 م .

61- النسفي: تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت. 710هـ)، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، بيروت، ط.1 ، 1419 هـ – 1998 م .

62- الواحدي: أسباب نزول القرآن، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت. 468هـ)، المحقق: كمال بسيوني زغلول، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ط.1، 1411هـ .

المنارة للاستشارات

ww